



الدعوة السرية نبوغ أمني للنبي وأصحابه

استمر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته السرية، يستغلّب عددا من الاتباع والأناصر من اقاربه وأصدقائه، وخاصة الذين يتكمن من ضهمهم في سرية تامة، بعد إغناعيم بالإسلام، وهؤلاء كانوا نعم العون والسند للرسول صلى الله عليه وسلم لتوسيع دائرة الدعوة في نطاق السرية، وهذه المرحلة العصبية من حياة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ظهرت فيها الصعوبة والمشقة، في تحرك الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه بالدعوة، فهم لا يخاطبون إلا من يأمنون من شره، ويلقون به، وهذا يعني أن الدعوة خطواتها بليئة وحذرة، كما تقتضي صعوبة المواجهة على تلقى مطالب الدعوة من عصرها، وصعوبة تنفيذها، إذا كان الداخل في هذا الدين ملزماً منذ البداية بالصلاة، ودراسة ما تيسر من القرآن -مثلاً- ولم يكن يستطيع أن يصلي بين ظهراني قومه، ولا أن يقرأ القرآن، فكان المسلمون يتخفون في الشعاب والأودية إذا أرادوا الصلاة.

الحسن الأمني

إن من معالم هذه المرحلة، الكتمان والسرية حتى عن أقرب الناس، وكانت الأوامر النبوية على وجوب المحافظة على السرية واضحة وصارمة، وكان صلى الله عليه وسلم يكون من بعض المسلمين أسراً (مجموعات) وكانت هذه الأسر تخفي اختفاء استعداد وتدريب، لا اختفاء

مواقف من حياة الرسول

«ربما آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»

كان ثعلبة بن عبد الرحمن رضي الله عنه، يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- في جميع شؤونهم وذات يوم يعده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حاجة له، فمر بياب رجل من الأنصار فرأى امرأة تغتسل وأطال النظر إليها. ثم بعد ذلك أخذته الرهبة وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بها صنع، فلم يعد إلى النبي ودخل جيلاً بين مكة والمدينة، ومكث فيها قرابة أربعين يوماً، وبعد ذلك نزل جبريل على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا محمد إن ربك يفركك السلام ويقول لك: إن رجلاً من أمك بن حجر في الجبال متعوى بي، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي: انطلقا فأتانيي ثعلبة بن عبد الرحمن فليس المقصود غيره فخرج الاثنان من أنقاب المدينة قلقياً راعيان من رعاة المدينة يقال له زقافة، فقال له عمر: هل لك علم يشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة؟

فقال ثعلبة: نعم؟ فقال عمر: وما عليك أنه هارب من جهنم قال لأنه كان إذا جاء جوف الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعاً يده على أم راسه وهو ينادي يا ليتك قبضت روعي في الأرواح.. وجسدي في الأجساد.. ولم تجدني في الفصل الغشاء فقال عمر: أياه نريد فانطلق بيها فلما راه عمر نحا إليه واحتضته فقال: يا عمر هل علم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بذيئتي؟ قال لا علم لي إلا أنه ذكرك يلامس قارسطني أنا وسلمان في طلبك، قال يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو في الصلاة فابتدر عمر وسلمان الصف في الصلاة فلما سلم النبي عليه الصلاة والسلام قال يا عمر يا سلمان ماذا فعل ثعلبة؟

قال هو ذا يا رسول الله فقام الرسول -صلى الله عليه وسلم- فحركه وانتبه فقال له: ما سعيد عني يا ثعلبة؟ قال ذنبي يا رسول الله قال أفلا أدلك على آية تمحو الذنوب والخطايا؟ قال بلى يا رسول الله قال قل ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ذنبي أعظم، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: بل كلام الله أعظم، ثم أمره بالانصراف إلى منزله فمر من

حين وهروب حسب ما تقتضيه التدابير، فبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام ينظم أصحابه من أسر ومجموعات صغيرة، فكان الرجل يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما، عند الرجل به قوة وسعة من المال، فيكونان معه ويصبيان منه فضل طعامه، ويجعل منهم حلقات، فمن حفظ شيئاً من القرآن علم من لم يحفظ، فيكون من هذه الجماعات أسر أخوة، وحلقات تعليم.

إن المنهج الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية أتباعه هو: القرآن الكريم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه تربية شاملة في العقائد والعبادات والأخلاق والحس الأمني وغيرها؛ ولذلك نجد في القرآن الكريم آيات كريمة تحدثت عن الأخذ بالحس الأمني؛ لأن من أهم عوامل نبوض الأمة أن ينشأ الحس الأمني في جميع أفرادها، وخصوصاً في الصف المنظم الذي يدافع عن الإسلام، ويسعى لتمكيته في دنيا الناس، ولذلك نجد النواة الأولى للتربية الأمنية كانت في مكة، وتوسعت مع توسع الدعوة ووصولها إلى دولة.

ولا شك في أن الصحابة كانوا يجمعون المعلومات عن يريدون دعوته للإسلام وكانت القيادة تشرف على ذلك، ولذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم بترتيب جهاز أمني رفيع يشرف على الاتصال للمنظم بين القيادة والقواعد ليضمن تحقيق مبدأ السرية.

إن السيرة النبوية غنية في إيعادها الأمنية، منذ تربية الأفراد، وحتى



ثعلبة ثمانية أيام ثم أن سلمان أتى رسول الله فقال يا رسول الله هل لك في ثعلبة فإنه لما به قد هلك؟ فقال رسول الله قفوموا بنا إليه ودخل عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- فوضع رأس ثعلبة في حجره لكن سرعان ما أزال ثعلبة رأسه من علي حجر النبي فقال له لم أزلت راسك عن حجري؟ فقال لأنه مألن بالذنوب، قال رسول الله ما تشتهي؟ قال:مثل ديبب النمل بين عظمي ولحمي وجندي، قال الرسول الكريم: ما تشتهي؟

قال مغفرة ربي: فثزل جبريل عليه السلام فقال: لو أن محمد أن ربك يفركك السلام ويقول لك، لو أن عبيدي هذا لعيني بقراب الأرض خطايا لفتية بقرابها مغفرة، فأعلمه النبي بذلك فصاح صيحة بعدها مات على الرما فامر النبي بفصله وكفنه، فلما صلى عليه الرسول عليه الصلاة والسلام جعل يبكي على أطراف أنامله، فلما انتهى الدفن قيل لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-:يا رسول الله رأيتك تشمي على أطراف أناملك قال الرسول -صلى الله

بعد قيام الدولة، وتظهر الحاجة للحركات الإسلامية والدول المسلمة، لإيجاد أجهزة أمنية متطورة (في زمننا المعاصر) تحمي الإسلام والمسلمين من أعدائها اليهود والنصارى والملاحدة، وتعمل على حماية الصف المسلم في الداخل من الأخطافات الأعداء فيه، وتجتهد لرصد أعمال المعارضين والمحاربين للإسلام، حتى تستفيد القيادة من المعلومات التي تقدمها لها أجهزتها المؤمنة الأمنية، ولابد أن تؤسس هذه الأجهزة على قواعد منيعها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتكون أخلاق رجالها قمة رفيعة تمثل صفات رجال الأمن المسلم.

إن اهتمام المسلمين بهذا الأمر يجنبهم المفاجآت العدوانية «إذا عرفت العدو وعرفت نفسك، فليس هناك ما يدعوك إلى أن تخاف نتائج مئة معركة، وإذا عرفت نفسك، ولم تعرف العدو فإنت ستواجه الهزيمة في كل معركة».

كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف بنفسه على تربية أصحابه في كافة الجوانب، ووزعهم في أسر، فمثلاً كانت قاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد، وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، كانوا في أسرة واحدة مع نعيم بن عبدالله بن عامر بن عدى، وكان معلمهم خباب بن الارت، وكان اشتغالهم بالقرآن لا يقتصرون منه على تجويد تلاوته وضبط مخارج حروفه ولا على الاستكثار من سرده، والإسراع في قراءته، بل كان مهمهم دراسته وفهمه، ومعرفة أمره ونهيه والعمل به.

عليه وسلم-، والذي يعثني بالحق شيئاً ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة ما نزل من الملائكة لنشيعه، كل واحد منا يخطئ وله ذنوب يعلمها وذنوب لا يعلمها.

«ليس المهم أن تكون في النور لثري بل أن يكون النور فيما تراه»

بينما النبي -صلى الله عليه وسلم- في الطواف إذا سمع أعرابياً يقول: يا كريم فقال النبي خلفه: يا كريم، فمضى الأعرابي إلى جهة المزاب وقال: يا كريم، فقال النبي خلفه: يا كريم، فالتفت الأعرابي إلى النبي وقال: يا صبيح الوجه، يا رشيق القد، انتزأ بي لكوني أعرابياً؟ والله لولا صياحه وجهك ورشاقة قدك لشكوكك إلى حبيبي محمد -صلى الله عليه واله وسلم- فتبسم النبي وقال: أما تعرف نبيك يا أبا العرب؟ قال الأعرابي: لا، قال النبي: فما إيمانك به؟ قال: أمنت بنبوته ولم أرد صدقت برسالته ولم أفقه، قال النبي: يا أعرابي، أعلم أنتي نبيك في الدنيا وشفيقت في الآخرة، فاقبل الأعرابي يقبل يد النبي -صلى الله عليه واله وسلم- فقال النبي: مه يا أبا العرب، لا تفعل بي كما تفعل الأعاجم بملوكها، فإن الله سبحانه وتعالى، يعثني لا متكبيرا ولا متجبرا، بل يعثني بالحق بشيرا ونذيرا، فهبط جبريل على النبي وقال له: يا محمد، السلام يفركك السلام ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: قل للأعرابي، لا يفركه حلما ولا كرما.فقدأ نحاسيه على القليل والكثير، والقتيل والقطمير فقال الأعرابي: أو يحاسيني ربي يا رسول الله؟ قال: نعم يحاسبك إن شاء، فقال الأعرابي: وعزته وجلاله، أن حاسيني لأحاسينه، فقال النبي -صلى الله عليه واله وسلم-: وعلي ماذا تحاسب ريد يا أبا العرب؟

قال الأعرابي:إن حاسيني ربي على ذنبي حاسيته على مغفرتة، وإن حاسيني على معصيتي حاسيته على عقوبه، وإن حاسيني على يخطئ حاسيته على كرمه فبكي النبي حتى ابتلت لحنته فهبط جبريل على النبي وقال: يا محمد، السلام يفركك السلام، ويقول لك يا محمد قل من بكائك فقد الهيت حملة العرش عن تسبيحهم وقل لأخت الأعرابي لا يحاسينا ولا نحاسيه فإنه رقيق في الجنة.

• كيف تجنب سوء الهضم؟ يجب تصغير حجم الكميات التي تتناولها ثم بمضغ الطعام جيدا في الفم حيث يحقق ذلك هضمًا جزئيًا للطعام وبالتالي يخفف العبء اللغلي على المعدة في الهضم. - مغادرة مائدة الطعام دون الوصول إلى مرحلة الشبع الكامل تمنع الإصابة بالإجهاض المعوي. - أبدا الوجبة الغذائية بالسوائل مثل: الشورية (الحساء) التي تهيء المعدة لاستقبال الطعام بنشاط في إفراز عصاراتها الهاضمية. - تجنب الأغذية معقدة التركيب مثل: الحلقات خصوصا في وجبة الإفطار حيث تكون المعدة في حالة حمول وقلبي. - تجنب الماء المثلج والمشروبات الملحية التي تؤدي إلى احتقان المعدة والتشنج وما يتبعها من أعراض سوء الهضم والقيء.

- يجب الاعتدال في استهلاك البهارات والتوابل وخاصة الحريفة لوقاية جدار المعدة والأمعاء ولتجنب الإصابة بالحوضه. • ما هو تأثير النوم على مرضى السكري؟ - يوجد أنواع عديدة من النوم الجافة ونصف الجافة والطرية والمجازفة وكلها غنية في محتواها من السكريات البسيطة مثل الغلوكوز والفركتوز ما يساعد على سرعة امتصاصها في الجسم ونقلها لبدء انقائها في مريض السكري فإن تناول كميات كبيرة منها يرفع مستوى السكر في الدم.

- وينصح في مثل هذه الحالات بتناول عدد 3- ٥ ثمرات فقط في اليوم. • ما الأسلوب الأمثل لتغذية الحامل في رمضان؟ - افتي بعض علماء الدين بالخصوص للحامل بالإفطار في شهر رمضان خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل لعدم التأثير على صحة الأم والجنين أثناء الصيام. ولكن في حالة الصيام يجب على الأم الحامل عند تناول وجبة الإفطار أن بين وجبتي السحور والإفطار أن تركز على تناول الخضرا والفاكهة الطازجة لتجنب حالات الاسهال مع تناول كميات كافية من اللحوم مثل الدواجن أو اللحوم الحمراء وكذلك منتجات الألبان أو البيض والعصائر الطبيعية بدون مضافات حافظلة قليل من الزيوت النباتية والشحنيات لتجنب زيادة الوزن التي تسبب متاعب عند الوضع.

مرضى الكبد وكيفية الصيام في رمضان

لا ينصح مريض الكبد من الناحية الغذائية بالصيام نظرا لاعتبار الكبد هو مصنع للغذيات في الجسم وحالات الإصابة بالفشل الكبدي أو الفيروسات الكبدية أو الأمراض الخبيثة تؤثر بصورة مباشرة على الحالة الصحية العامة للجسم ما يستوجب الرعاية الصحية المناسبة.

وتناول الأدوية بالمعدلات المحددة وفي مواعيد محددة قد تعارض مع مواعيد الصوم وينصح في مثل هذه الحالات باستشارة فطير عن كل يوم افطار.

• هل يوجد نظام غذائي في رمضان مرضى الاشميا؟ يعاني مريض الربو خلال في كرات الدم الحمراء سواء شكل كرات الدم أو عددها أو حجمها أو لونها عن الحالة الطبيعية وقد ترجع أسباب ذلك إلى أسباب وراثية أو إلى حالات مرضية أو إلى أسباب غذائية نتيجة عدم تناول كميات كافية من مصادر البروتين مثل اللحوم والأسماك والدواجن والبقوليات، أو عدم تناول فيتامينات مثل حمض الفوليك الموجود في الخميرة أو فيتامين ب٢ الموجود في الكبد أو عدم تناول كميات كافية من عنصر الحديد الموجود في اللحوم أو التمر أو وجود مواد في الغذاء تمنع أو تعيق امتصاص الحديد في الجسم مثل حمض التانيك الموجود في الشاي الأسود الغلي أو حمض الفانيليك الموجود في الحلقة الحبوب مثل قشور الفول أو الردة ما يعيق امتصاص الحديد. وعلى ذلك ينصح مريض الاشميا الصائم بأن يتناول كميات اضافية من الكبدية المشوية أو المسلوقة أو اللحوم الحمراء وملقحة خميرة بيرة مع كوب من العصير الطبيعي حيث يساعد فيتامين ج الموجود في الموالح والجوافة والفلفل الأخضر على سرعة امتصاص الحديد مع تناول السلطات الخضراء الطازجة والامتناع عن شرب الشاي الأسود الغلي عقب الإفطار ويمكن الابتعاد بكوب شاي خفيف بعد الإفطار يساعد على الإفل إذا لزم الأمر.

• هل هناك علاج لالتهاب البروستاتا من الأغذية الطبيعية؟ - من الأطعمة التي تساعد في علاج التهاب البروستاتا التوم والخميرة الجافة والبلبلة والجيزر والأصفر واللب الأبيض وزيت السمك ويستحسن غلي شوائبي الأثرة والجنسج الصيني.

• هل يجوز أكل الأرز المنخص مرضى السكري كريديم وانا؟ - أرز كريديم: إن كان هناك أرز مخصص لمرضى السكري فذلك يعني أنه بطيء الهضم لمواجهة ضعف إفراز الأنسولين ولكن إذا كان سكرنا غالينا فيمكن أثناء الريديم استخدام الأرز العادي لكن بكميات صغيرة بحجم كوب الريادي المتوسم في الوجبة ويكون خبز أو معقرونة في نفس الوجبة.

الصدق.. أقوى مظاهر الجماعة المسلمة وصك البراءة من النفاق

فايزال في نفسه حتى يعلم أنه له أحدث فيها توبة.. ولا غرو فلقد كان السلف الصالح يتناولون على الفصائل ويتعارفون غالبا فإذا أساء أحد السيرة وحاول أن ينفر بمسلك خاطئ، بدا يجعله هذا كالأجرب بين الأصحاء، فلا طيب مقام له بينهم حتى يبرا من غلته.

وكانت المعالم الأولى للجماعة المسلمة صدق الحديث، ودفقة الآراء، وضبط القلام، وما الكذب والخلاف، والتدليس والافتراء، فهي أمارات النفاق، ولقطاع الصلة بالدين، أو هي اتصال بالدين على أسلوب المداسين والمفترين؛ أي على أسلوب الكاذبين في مخالفة الواقع.

والكذب رذيلة محضة تنبئ عن تغفلل الفساد في نفس صاحبيها، وعن سلوك يشئ الشر إنشاء، ويندفع إلى الإثم من غير ضرورة مزعجة، أو طبعية فاعرة هناك رذائل يصاب بها الإنسان، تشبه الأمراض التي تعرض للبدن، ولا يصح مثلا إذا بعد علاج طويل، كالخوف الذي يتكلم به الهاديون، أو الحرص الذي تنقبض به الأبدى، إن بعض الناس إذا جند للجهاد الفروض، تقدم إليه وجده ملشعة، وإن بعضهم إذا كانت حاجته الواجبة، أخذ يعاها واصمعه نزع، وفي هذه الطباع التي تتأثر بالجن و ما بالجل، غير الطباع التي تقلل على الموت في ترق، وتبغض المال بغير حساب، وقد تكون هناك أفعال كن يشعرون بوساوس الحرص أو الخوف، عندما يولفون في ميادين التضحية والفداء.

ولكن لا عتر البتة أن يتخذون الكتب خلقا ويعيشون به على خديعة الناس، فالرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يتبع المؤمنين على الخلال كلها، إلا الكيافة والكذب، وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم قيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم قيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ قال: لا،»